خواطر تاريخية

عدنان الحسني

"مظلات" ج ٢

الثقافة:

ان الاستيعاب والذي يمثل حالة متطورة في العقل البشري ماهو الا استجابة طبيعية لكل مايحدث او يمر باشكال مختلفة في السرد او الحدث، وكم من اشكال مختلفة تتهيأ في وقت حدوثها حالات تغيير على اساس حيثياتها او اشكالها بقوالب شتى تكون بهيئة متطورة عن السابق.. هنا يحدث الاضطراد في اعطاء الصفات لمكوناتها الفردية او التأثرية بحيث تنسجم الاشكال مع المعطيات المجردة او الظروف المحيطة بتلك الاشكال ولابد لهذه النتائج رغم تجردها عن الحيوية لابد لها ان تؤثر في الافعال فتكون منسجمة معها او مضادة لها في هذه الحالة من الشكل والفعل ومابينهما من تفاعل يكون الاستيعاب اما تطورياً او رجعياً بحيث انه يؤثر على الفرد ومجموع تلك الاحداث المنتمية تتحرك لتلتقي الاحداث الا منتمية فتشكل بكل مجموعها ثقافة المجموعة وهاهو التاريخ قد كتب مؤرخوه عن الكثير من الحالات الاستيعابية وقد اتت النتائج بأحسن الصور الفعلية والأنتمائية.. من هنا كانت النسبة والتناسب في كل دقائق الحياة فأنتجت تلك المعادلة المضطردة صفات السلب والايجاب هنا يطرح السؤال المهم والذي لا بد منه رغم صعوبة التحليل على مسار الافعال الايجابية والسلبية لا لشيء يكمن في احراز النتائج على الوهم والعاطفة بل لان التجربة لن تعطي نتائج الاستقراء المجرد عن المؤثرات اذن لابد للمؤثرات من ان تكون ذات طابع لصيق بكل دقائق تلك الافعال رغم هذا كله يطرح السؤال.. هل ان الثقافة حالة ناتجة عن المردود الاستيعابي للفكرة ام ان اختلاط الافعال بالمصالح هي الطابع المؤثر على شكل تلك الثقافة..

"ان العالم رائع التكوين امّا الشرور فموجودة في اجزاء متفرقة منه وبشكل عام فان العالم يجسد هارمونية رائعة" هكذا وصف المفكر الانكليزي "شيفستري" في القرن السابع عشر الميلادي فالافعال بنوعيها تمثل الفكر الثقافي العام وحاصل تفاعل هذه الافعال تشكل المردود الثقافي، اذن فالاستيعاب هو العنصر الاساسي في نشأة الثقافة بأي وجهة كانت مساراتها فالاتجاه الثقافي ينبع من الفكر الخلاق متوائما بالاضطراد مع حتمية ناتج المصلحة العامة للمجتمع اذ ان مجموع افعال الفرد تشكل المصلحة العامة والذات المثقفة لا يمكن ان تتطور ابداعيا الا من خلال استيعاب الافعال والاعمال معا للوصول الى حقيقة فهم المصالح العامة مشتملة تلك الحالة على الاخذ بنظر الاعتبار ما للمصلحة الفردية من اهمية في الانطلاق نحو الابداع وصولا للمصلحة العامة والتي تهم الافراد كافة من هنا لابد لنا التأكد على حقيقة فهم الواقع اخذين ما للتاريخ من اهمية في حقل المردود الفكري الناتج عن القراءة الصحيحة للاحداث الماضية واستيعاب حالة الواقع للانطلاق نحو الفعل المستقبلي غير متناسين ما للاستقراء المستقبلي من اهمية قصوى للبحث عن الافضل وايجاد السبل الكفيلة للتطور الفكري وبالتالي ما لهذا من اثر فعال في الازدهار بكل طرقه.. اقتصاديا وصناعيا..

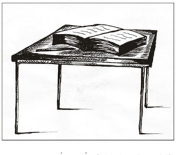

شهر نيسان الرافديني. الشهر الاول لجميع الاقوام السامية

فؤاد يوسف قرانجي

اتخذ الرافدينيون منذ الالف الثالث قبل الميلاد شهر نيسانو nisannu او نيسان الشهر الاول لبداية السنة الجديدة. ويمثل شهر نيسان شهر العطاء وربيع الحياة انسانها او حيوانها او نباتها ويركز على الزواج المقدس، مما يدلل على ان الرافدينيين كانوا متفائلين نشطين يحبون ان يبدؤوا من جديد في اول كل عام.

الحقيقة ان اشهر السنة والتقويم الزمني للايام والساعات وتقسيمها الى ٦٠ دقيقة وغيرها لم تثبت الا في زمن اول دولة رافدينية هي الدول الاكدية التي امتدت حتى اطراف البحر الابيض المتوسط، واصبحت منظمة وثابتة في العصر البابلي الاول خاصة في زمن حمورابي، فقد وصلتنا رقم طينية بابلية منذ بداية الالف الثاني قبل الميلاد تسجل اسماء الاشهر بوضوح خاصة في المعاملات التي كانت تجري في المعبد الرئيسي لمدينة بابل سواء منها الدينية او الاقتصادية. وتبدأ السنة الرافدينية حسب التقويم البابلي في شهر نيسان، وهو الشهر الاول وتنتهي في ادار او آذار واسمائها في الاكدية وحسب تسلسلها على النحو التالي:

Nisannu نيسان- شهر الاله آنو وانليل.

Ayyaru ايار- شهر الاله آيا، سيد الشعوب.

Dummuzi" tummuzu" تموز- شهر الاله ننورتا، البطل الكبير.

Abu آب- شهر سيدة الارض، ننكيزيدا.

elulu ايول- شهر الاله المحبوبة عشتار، سيدة الشعوب.

Tishritu تشرين الاول- شهر الاله العظيم شمش، الاله الذي احبته الشعوب وبطل كل العالم واله العدل والانصاف.

Arashamme تشرين الثاني- شهر الاله مردوخ كبير الهة بابل.

Kislev كانون اول- شهر الاله نركال اله العالم السفلي والمرض والمعارك.

Tebet كانون الثاني- شهر بابوكال وزير الاله آنو والالهة عشتار.

Shibatu شباط- شهر الاله ادد او حدد اله العاصفة والمطر والرعد والوحي.

Addaru آذار- شهر الاله السبعة، الهة الكون.

ونلاحظ ان اشهر السنة الرافدينية، احد عشر لان عدد ايام الشهر فيها لم يكن منتظما، فهي تزيد على الثلاثين يوما عموما.

ومن الجدير بالذكر ان شجرة الحياة عرفت في بلاد الرافدين باعتبارها تمثل الخير والرفاهية، واعتمدها الاشوريون، فكان الملك يزور تلك الشجرة المقدسة وكذلك ولي العهد في مطلع كل سنة جديدة وذلك في الاول من نيسان وكان الملك يقوم برش الماء المقدس الذي صلى عليه رئيس الكهنة في المعبد الكبير، مستخدما مادة مجلوبة من مناطق البحر الابيض المتوسط تشبه قطعة الاسفنج.

ويذكر ان الرومان كانوا قد خصصوا شهر نيسان لالههم المسمى "فينو" وكانوا يمثلونه برجل يرقص على نغمات آلة موسيقية، وكان ترتيبه الشهر الثاني من سنة "رومولوس" مؤسس مدينة روما العتيدة. ولكن بعد ذلك جعلوا مبتدأ السنة عندهم شهر نيسان وهو حال بلاد الرافدين والاقوام التي تاثرت بحضارتها في سوريا ولبنان وفلسطين وربما ايضا الاقوام التي سكنت جنوب هضبة الاناضول في العصور القديمة. ولما تولى الملك الروماني المسمى "توماس" الحكم، انقص ايام الشهر الى تسع وعشرين يوما بدلا من ثلاثين، لكن بعد وفاته ارجع الشهر الى ايامه الثلاثين، ومنذ ذلك الحين لم يتغير.

اما اليونانيون، فكانوا يعتبرون شهر نيسان شهرا مقدسا، وهو تحت حماية ورعاية الههم المدعو "ابولون" او ابوليون. وعندهم ان هذا الشهر تظهر حشرات الارض، وينمو النبات وتزرع الذرة ويكثر زهر البنفسج. وتذكر احدى الروايات الاسلامية ان ولادة النبي محمد "ص" كانت في ١٢ من ربيع الاول من عام الفيل، وهي توافق الايام الاخيرة من شهر نيسان من عام ٥٧٠ ميلادية.

ظلت اوروبا تهتم بشهر نيسان وتلتزم به واكثر اقطارها وشعوبها تعتبره الشهر الاول في السنة. وهكذا بقي هذا الشهر المبارك شائعا في معظم انحاء العالم حتى منتصف القرن السابع عشر وبدقة حتى عام ١٦٥٤ عندما قرر ملك فرنسا شارل التاسع ابدال بداية السنة الميلادية، وجعل شهر كانون الثاني January باعتباره الشهر الذي ظهر فيه يسوع "عيسى" المسيح وجعله الشهر الاول في السنة الميلادية.

اما كذبة نيسان فيراد بها تلك المداعبات المستخدمة في اوروبا وغيرها في اول هذا الشهر، وهي عبارة عن اكاذيب بيضاء يروجها بعض الناس على بعض في ذلك اليوم طلبا للمفاجئة والاثارة والمزاح. وهذا التقليد بدأ في القرن السادس عشر في اوروبا، حينما كان نيسان اطلالة السنة الجديدة. ويسمى احيانا بسمكة نيسان، وسبب هذه التسمية ان الشمس تنتقل من برج الحوت الى ما يليه، حيث ان الفرنسيين لديهم تقليد يشير الى ان كلمة "بواسون" او نيسان بمعنى سمكة.او باعتبارها مشتقة من كلمة "باسيون" التي معناها العذاب، وهذه العادة الشائعة لذلك اليوم ليست سوى رمز للعذاب الذي كابده يسوع "عيسى" المسيح.

والاعتقاد السائد ان عذابات المسيح كانت في اول نيسان، وان المسيح كان ينقل من مكان لاخر وهو مثخن بالجراح سواء اثناء محاكمته من قبل الحاكم الروماني بيلاطس او عند وقوفه امام هيرودتس الذي كان ملكا شكليا لليهود وغيرها من هذه الحالات التي تميزت بسخرية اليهود منه وان نقله من مكان الى اخر والسخرية منه تحولت الى مداعبات للناس بتوجيههم من مكان الى اخر خداعا. في حين ان بعض الباحثين الفرنسيين خالفوا هذا الراي، وقالوا ان "بواسون" مشتقة من خمس كلمات مقدسة اذا ما اخذنا اوائل حروفها وهي "بيروس او كريستوس ويتو ويوس وسوميز" ومعناها بالترتيب يسوع "عيسى" والمسيح والله والروح القدس. واخيرا فان الاقوام الفارسية "ايران" اتخذوا اعياد راس السنة الرافدينية "الاكيتو" في نيسان كعيد للربيع وسموه "نو- روز" اي السنة الجديدة ويختلف شهر نيسان عندهم بسبعة ايام ولذلك انحسر تاريخ العيد لديهم واصبح في ٢١ اذار. وقلدهم الاكراد فاتخذوا عيد راس السنة لدى الفرس عيدا لهم ايضا لانهم عاشوا فترة طويلة تحت ظهرانيهم.

واتخذ الكلدان السريان الاشوريين في الاونة الاخيرة، والذين يعتبرون انفسهم من امتدادا لحضارات العراق القديم، اتخذوا الاول من نيسان اي عيد "الاكيتو" عيدا للسنة الجديدة فيحتفلون بها شأنهم شأن العراقيين القدماء، وحبذا لو اتخذ العراق بلد الحضارات، يوم الاول من نيسان عيدا للربيع.

لسنا من كوكب المريخ يا أخي في الإنسانية *

خدر خلات بحزاني

قالوا: إن النسيان نعمة..!! وهل يكون النسيان نعمة دائما؟ هل عندما ننسى أمرا جللا سنغرق في نعمة لا نعلم منتهاها؟

تعالوا ننسى إن ما يقارب ٣٦٠ مواطنا إيزيدياً بين طفل وشاب وشابة وامرأة ورجل كهل، قد سقطوا صرعى نتيجة عمل أحمق وأهوج، وتعالوا ننسى إن ما يقارب أكثر من مائتي إنسان بين "طفل وشاب وشابة وامرأة ورجل كهل" قد أصيبوا بعوق دائمي وابدي، وتعالوا ننسى إن ما يقارب خمسمائة طفل وشاب وشابة وامرأة ورجل كهل توشمت جلودهم بندوب جروح لا تمحى؟

هل سننعم بشيء لو نسينا كل هذا؟ خاصة لو علمنا إن لا ذنب لهؤلاء سوى إنهم إيزيدية؟؟ تعالوا ننسى "اختطاف ٢٤ موظفا إيزيديا من منتسبي معمل نسيج الموصل، ولننسَ قتلهم بدم بارد، ولننسَ إنهم تركوا وراءهم ٢٤ أرملة، ولننسَ إنهم تركوا وراءهم ما يقارب المائة وخمسين يتيما؟".

وتعالوا ننسى عشرات الشبان والرجال والنساء الإيزيدية، الذين اغتالتهم يد الإرهاب والغدر في الموصل وكركوك وبغداد، وتعالوا ننسى أوجاع أيتامهم وأراملهم..

تعالوا لننسَ، كل الوجع الإيزيدي في العراق الجديد.. تعالوا لننسَ شيئا اسمه الإيزيدية..

ولا تنسوا، انه ينبغي أن ننسى إن مستحقات الإيزيدية "شهداؤهم، أيتامهم، أراملهم، جرحاهم، معوقيهم، بيوتهم المهدمة" ينبغي نسيانها هي الأخرى..

لأنه ببساطة شديدة جدا، لان الإيزيديين قد أتوا من المريخ، وعليهم أن يذهبوا إلى هناك كي يستحصلوا حقوقهم، التي جرفها سيل جريان الدم الإيزيدي نحو المجهول...

تعالوا لننسَ إن ١٤/آب/٢٠٠٨ هو يوم الشهيد الإيزيدي، كي لا نؤرخ به رأس سطر من قاموس الوجع الإيزيدي، الذي يقول من مبتداه إلى منتهاه: "نحن الإيزيدية، نرضى بكسرة خبز الشعير".. ولكن لا نرضى بان تتذكرونا.. بل اتركونا في حالنا، فلا نريد أن تتذكرونا في احتفالاتكم الدموية، ولا نريد أن تتوقعوا إن دماءنا هي جسركم نحو جنات الخلد..

مثلما يكون النسيان نعمة لنا، ليكن لكم كذلك.. نتوسل لكم أن تنسونا، بوجعنا، بهضم حقوقنا، بتهميشنا، بتغييبنا..

دعونا نأكل كسرة خبز شعيرنا بسلام، وخذوا دجلة والفرات وشط العرب..

ودعونا نبكي على شهداء كرعزير وسيباشيخدري وبعشيقة وبحزاني، ولتكن دموعنا هي المواساة الوحيدة لهم..

* مهداة إلى أرواح الشهداء الإيزيدية، في العراق الجديد، والعراق القديم.

الثروة السمكية.. غذاء ومردود اقتصادي

د. غضنفر حكمت الشيخ

كثيرة هي المسطحات المائية الصالحة لتربية الاسماك، وادخلت الطرق الحديثة في التربية بعد انتشار التقنيات الملائمة لنجاح الاستزراع السمكي، الغاية هي تطوير وتحسين هذه الثروة المهمة لعموم البلاد ومن جميع نواحيها الاقتصادية والتجارية والصناعية.

ويمكن عزيزي القارئ الكريم استغلال المياه المفتوحة باستخدام الاقفاص كما معمول بها في كثير من دول العالم.

هذا النوع من التربية يجري في نظام خاص له من المحاسن التي تشجع العربي على التواصل في مزاولة مهنة تربية الاسماك لما فيها من فوائد ايجابية ذات مردود اقتصادي كبير، ان التوجه الى هذه المشاريع اخذ يتزايد في الاونة الاخيرة لاسباب تعود الى الحصول على نتائج مضمونة كون ان مثل هذه التربية تكون معزولة وتتمتع بحماية مطلقة من اضرار الطيور المائية التي عادة ما تهاجم الاسماك وتفترسها ولكل طير اسلوبه في طريقة الافتراس.

اختيار المسطح المائي يفترض ان يكون صالحا لتثبيت الاقفاص وذات نوعية جيدة من حيث الاوكسجين المذاب و "ph" الماء من اعتدال في جريان الماء والمنسوب للمياه والفيضانات وسبل مرور الزوارق فيها، ويفضل ان تكون مواقع الاقفاص بعيدة ومحمية من اي مؤثر.

يختلف تصميم الاقفاص باختلاف عمق المسطحات المائية وعادة لا يتجاوز القفص عمق الخمسة امتار وبمساحة "٢٠ - ٣٠" متراً مربعاً للتمكن من السيطرة عليه وسهولة ادارته.

ومن الشروط الواجب مراعاتها ان تكون الاقفاص عائمة وبواسطة طوافات -معدنية او بلاستيكية- وترتفع عن قعر الماء بمقدار متر واحد تقريبا، ومن الناحية الاقتصادية يمكن تربية اصناف الاسماك التالية معا "الفضي، العشبي، الاعتيادي" لاختلاف طبيعة الغذاء بينهم ويمكن الحصول على اوزان واحجام مختلفة، وكلما كانت الكثافة عالية زاد الانتاج لحفظ طاقة الاسماك وعدم استنزافها في الحركة.

وتجري عملية تغذية الاسماك يدويا او ميكانيكيا بواسطة المعالف وتحت مراقبة يومية لازالة بقايا الطعام وتنظيف الشباك من الاسماك الميتة او ما علق عليها من مواد عالقة ومتابعة صيانة الاقفاص وملاحظة ترتيبها وخصوصا اثناء هبوب الرياح الشديدة مع اجراء فحص عام للمشروع والتاكيد على الحالة الصحية للاسماك وتقديم الادوية الوقائية والعلاجية مع اضافة الفيتامينات والمنشطات التي تزيد من حيوية ونشاط الاسماك وزيادة احجامها واوزانها ولا ننسى دور المعقمات لمنع البؤر المضرة ولتهيئة ظروف ملائمة تنعش السمك، ونوصي بوضع شباك خارجية لحماية الشباك الداخلية لحماية السمك من الهروب، وايضا وضع شباك فوق الاقفاص من الاعلى لحمايتها من الطيور.

ومن جانب اخر هناك مشروع خاص في طريقة تربية الاسماك خلال نظام مغلق يعتمد على اساس الاستعمال الامثل للماء وخصوصا في البلدان التي تعاني من شحة المياه، والتواصل في العمل باقل كلفة وايدي عاملة بسيطة يناظره مردود مالي جيد، وهذا النظام لا يعتمد على اضافة الماء الا بقدر ما يفقده خلال عمليات التبخر، وتستمر التربية على مدار السنة، وعند تسويق عدد ما يعوض الحوض بنفس العدد وهكذا على طول ايام السنة.

انتشرت التربية بهذا النظام في كثير من البلدان المتحضرة ولا يتطلب هذا النظام مساحات كبيرة او كميات مياه كبيرة. وهناك من يتبع المسقفات واخر يتبع نظام الماء المفتوح والاختلاف فقط هو في درجات الحرارة، والمربي الناجح يمكنه اختيار الطريقة التي تجنبه الخسارة خلال السيطرة على جميع العوامل السلبية التي تحيط بالمزرعة السمكية.

لست "مهند".. كما أنكِ لستِ "نور"!!*

سعد تركي

أرهقني مسلسل "نور" بحلقاته التي تخطت عتبة الأربعين بعد المئة حلقة قابلة للزيادة والتمديد الى أن تشاء ارادة المؤلف والمخرج في انهاء "مط" أحداثه المكررة واراحة أعصابنا، وتهدئة أسعار النفط في السوق العالمية التي أصبحت ترتفع وتنخفض تبعا لعلاقة البطل الوسيم بالبطلة الجميلة!

أرهقني وأتعبني مسلسل "نور" حين رأيت في نظرات الزوجة التي أحببت تطالبني أن أصبح مهندا في وسامته وأناقته ورومانسيته ورقته.. لست -ياعزيزتي- حفيد "شاد أوغلو" ليورثني عيوناً زرقاءِ ووسامةَ وأناقة وعذوبة.. يورثني تبطلاً وتفرغاً تاماً للعشق والهيام الرومانسي، لأصبح مثله لا هم العيش يعبر سماء حياتي، ولا سيف المؤجر مسلط على رقبتي وجيبي.. لا خوف ورعب المفخخات والتهجير والخطف يشل خطوتي.. لست حفيد "شاد أوغلو" لأملأ الفيلا الواسعة المطلة على البحر بالورود والأزهار والهدايا الثمينة، أنسيت أن الوطن لا يملك بحراً كي يطل بيتنا عليه؟ ليس أمام البيت سوى "جيحة" أحدثها طفح المجاري.. كيف تريدينني أن أكون أشقر أحمر الوجه والشمس تلفح وجهي من الصبح الى المساء؟ لست "مهند" لتتفرغ عائلتي ومعارفي وأصدقائي لمشاكلي في الحب ويقدمون لي النصح والمشورة والتعاطف.. لست "مهند" لأعبء كل من حولي في خدمة حبي لك تاركين كل مشاكلهم ومشاغلهم واهتماماتهم.

وكما أنني لست "مهند"، فأنت يا غاليتي لست "نور".. لست رشيقة القوام والقد مثلها، أنيقة دائماً، جميلة أبداً، لا يفارق التألق والنظارة وجهها حتى حين خطفها وجوعها وعذبها المرحوم اللئيم "عابدين" تغمده الله بواسع رحمته.. لست "نور" البارعة الناجحة في عملها كما شاءت لها ارادة مؤلف المسلسل ومخرجه.. هل تعرف "نور" كيف تشعل "جولة" اذا نضب الغاز أو تنير البيت بـ"لالة" اذا غادرتنا الكهرباء وتجلب الهواء العليل لابنائها بـ"المهفة"؟!

لست "مهند" وأنت لست "نور" كي تنزاح المشاكل والصعوبات عن طريقنا بعصا المؤلف وسحر المخرج.. لسنا يا حبيبتي أبطالاً في مسلسل كتبه مؤلف أدار ظهره للحياة على الأرض وحلق في سماوات الخيال وابتكر شخوصاً بطرة لا تنتمي لحياتنا وليس عليها أن تعاني صعوباتها وآلامها وشقاءها.. لا أريد لك أن تكوني "نور".. انما كما أنت زوجة قاست معي صعوبات الحياة وآلامها، ويداً تربت على ظهري حين يهدني التعب، وانامل حانية رقيقة تمسح دمعتي حين يستبد بي الهم والحزن، وأمّا لأطفالنا الذين ملؤوا البيت الصغير صراخاً وزعيقاً وضجةً وأرهقوا دخلنا الشحيح، وجلبوا لنا بعض السعادة، وفتحوا لنا نافذة بسعة الحلم ننظر من خلالها الى المستقبل الذي نتمناه لهم ولنا وللوطن..

بدل أن نقارن أنفسنا بمهند ونور.. علينا أن نصنع البسمة على شفاه الوطن الغارق في الحزن والكمد، ونزيل آثار الدمار والخراب عنه ونحوله الى جنة نحيا فيها مع أبنائنا واخواننا واخوتنا الذين يشاركوننا حبه وعشقه..من يبني الجنة في وطنه فأن كل جنان السموات ستكون أبوابها مشرعة له ولأحبائه..

* موقع كتابات.